University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

# أثر الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات السورية . الأردنية1990. 1991

# The impact of the Iraqi invasion of Kuwait on the Syrian–Jordanian relations 1990–1991

أ.د. صالح جعيول جويعد السراي م.م. سلام كريم عبد الحسين الشويلي
Ph.D SaLih JieiwiL Juweiid AL Sarrai
Salam Kareem Abdul–Hussein
جـامعة ذي قـار. كليـة التربيـة للعـلوم الإنسانيـة
dr– Salah.j@utq.edu.iq

**Abstract**:

**In the second half of 1990, the Arab arena witnessed serious political developments that arose in the aftermath of the Iraq–Iran war and the exit of Iraq from them, burdened by large debts due to its events. This was accompanied by a sharp decline in oil prices, which constituted the main source of economic revenues in Iraq. This resulted in the deterioration of the Iraqi–Kuwaiti relations following the end of the invasion of Iraq by the invasion of Kuwait. This reflected a great deal on the Arab political relations, including the Syrian–Jordanian relations, which were clearly affected by the invasion. However, it failed to do so after Iraqi President Saddam Hussein refused to withdraw**

**from Kuwait. However, Jordan did not condemn Iraq, while Syria condemned the invasion and went to what Jordan did, which led to divergence. Reactions to that crisis.**

**Keb word :**

**Syria Jordan Saddam King Husean Kuwait**

**المقدمة:**

تعد دراسة العلاقات السياسية الدولية من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة والتي تستحق البحث والدراسة , لا سيما ان هذا النوع من الدراسات يتطلب معرفة شمولية وأفقاً تاريخياً واسعاً للتطورات والتوجهات السياسية لتلك الدول التي تتناولها الدراسة , لكونها تمثل الأهداف والمصالح الذاتية لكل دولة ازاء دولة أخرى والتعرف على تلك التطورات والتوجهات وفهمها بالشكل الذي يمكن الباحث من الربط بين وقوع الحدث في البلد وبيان مؤثراته المباشرة وغير المباشرة في البلد الآخر , فضلاً عن انعكاس تأثيرات الإقليم المحيط بتلك الدول على العلاقات السياسية بينهما، وانطلاقاً من ذلك جاء بحثنا هذا أثر ((الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات السياسية السورية – الأردنية 1990 – 1991)), ليسلط الضوء على مدى تأثر العلاقات السياسية السورية – الأردنية باحدى تلك التطورات متمثلة باجتياح العراق للكويت واثره في توتر العلاقات السياسية بينهم.

وضح البحث التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية بعد مؤتمر بغداد في آيار 1990 وتأزم العلاقات العراقية – الكويتية والتي وصلت الى قيام العراق باجتياح الكويت , القت تلك الأحداث بظلالها على العلاقات السياسية بين سورية والأردن , وقد كانت علاقات الأخير مع العراق متينة ومميزة عكس العلاقات السورية العراقية التي كانت سيئة للغاية وفي الوقت ذاته كانت العلاقات السورية – الأردنية علاقات

جيدة بيد انها تأثرت باجتياح العراق للكويت, وقد رصد الباحث مدى تأثر تلك العلاقات بتلك الأزمة.

قُسم البحث الى محورين فضلاً عن تلك المقدمة وخاتمة تضمنت ابرز النتائج التي توصل اليها البحث , جاء المحور الأول بعنوان ((مؤتمر قمة بغداد 28 ايار 1990 استجابة أردنية ومقاطعة سورية ))وقد سلطنا الضوء فيه على ظروف انعقاد تلك القمة ,فيما كان المحور الثاني تحت عنوان ((تباين المواقف السورية و الأردنية من الاجتياح العراقي للكويت)) والذي خصص لدراسة تباين الموقف السوري والأردني من ذلك الاجتياح.

المبحث الاول: مؤتمر قمة بغداد 28 آيار 1990 استجابة أردنية ومقاطعة سورية:

بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية وخروج العراق منها بترسانة كبيرة من الأسلحة بدأ الرئيس صدام حسين يتحدث وكأنه الزعيم العربي الأوحد , وقد تمثل ذلك في الخطاب الذي القاه في 2 نيسان 1990[1] بعد التهديدات (الإسرائيلية) بتوجيه ضربة عسكرية للعراق لمنعه من إمتلاك أسلحة نووية[2]0

أخذ صدام حسين يطلق التهديدات على جميع العرب دون استثناء معولاً بذلك على حربه الأخيرة مع إيران والتي وصفها بحرب المواجهة مع العرقية – الطائفية, وان العراق كان نائباً عن الأمة العربية في تلك الحرب التي اكتفى بعضهم بالتفرج , بينما أخذ البعض الآخر يسعى الى تصعيد الموقف[3] من أجل استمرارها خدمة لمصالحه الشخصية[4].

من خلال ذلك الوصف يتضح لنا مدى الضرر الذي لحق بالعراق جراء تلك الحرب , وان رئيسها ظهر وكأنه وعد بحصوله على مكافأة لخوضها , لذا أخذ يهدد (إسرائيل) ويتوعد بتدميرها مدعياً امتلاكه للسلاح الكيمياوي لإحراق نصف (إسرائيل)[5].

ويبدو ان غاية الرئيس العراقي من تلك التهديدات لم تكن (إسرائيل) فقط وانما كانت رسالة واضحة لتهديد الحكام العرب الذين تخلوا عن وعودهم السابقة له.

وفي ضوء ذلك عقد مجلس التعاون العربي اجتماعاً طارئاً في 25 آيار 1990[6] لمناقشة تلك التطورات ودعا الى الاسراع لعقد مؤتمر القمة العربية الاستثنائي[7], وكانت الدعوة بمثابة الإطار العام للضغوط التي أراد الرئيس العراقي ان يمارسها على الدول الخليجية بشأن العمل على رفع أسعار النفط التي بدأت بالانخفاض[8].

أيدت معظم الدول العربية وفي مقدمتها الأردن عقد القمة العربية في بغداد وكان العنوان الظاهري لها (التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي من إسرائيل)[9], في حين كان العنوان الحقيقي هو دعم مكانة العراق الاقليمية في مواجهة سورية , فضلاً عن دعم الأردن مالياً والالتزام بالدفاع عنه والترحيب بوحدة اليمنيين[10].

من جانب آخر لم تكن مصر و المملكة العربية السعودية متحمستين لعقد تلك القمة فقد كانت وجهة نظر البلدين ذاهبة الى تأجيلها بداعي الإعداد لها لتكون ناجحة , ولكن سرعان ما تبدل موقف المملكة العربية السعودية تجاه انعقادها على أثر الإتصال الهاتفي بين صدام حسين والملك فهد بن عبد العزيز ومع تبدل موقف الأخير تبدل موقف مصر والتحقوا الى اجتماع وزراء الخارجية العرب الممهد للقمة في 22 ايار 1990[11].

قاطعت سورية القمة العربية معترضة على مكان انعقادها داعية الى عقدها في أي عاصمة عربية أخرى غير بغداد[12], ازاء ذلك الاعتراض بُذلت جهود كبيرة من قبل الرئيس المصري حسني مبارك لمشاركة سورية في تلك القمة رافقها جهود مماثلة من قبل الرئيس الليبي معمر القذافي[13] , الذي زار دمشق 26 في آيار 1990 واستمرت زيارته لمدة يومين من أجل اقناع الرئيس حافظ الاسد للمشاركة في قمة بغداد الا ان الأخير أصر على مقاطعة القمة لإعتقاده ان مثل تلك القمة تحتاج الى المزيد من الإعداد والتحضيرات لغرض الخروج بنتائج ايجابية , مبيناً انه متفق مبدئياً مع أي قمة عربية تعقد شريطة ان يكون هناك تفاهم عربي عليها ولكن ليست على تلك الكيفية, كما تغيبت كل من المغرب والجزائر و لبنان[14] عن حضورها[15].

وفي ضوء ذلك عُقدت القمة العربية الاستثنائية في بغداد بتأريخ 28 آيار 1990, وقد بذل الملك الحسين جهداً كبيراً لإنجاحها وذلك من خلال اتصالاته المستمرة مع الزعماء العرب من أجل حضورها عادها أهم وأخطر قمة عربية[16].

مثلت تلك القمة البداية الحقيقية لإنهيار العلاقات العراقية – الكويتية[17] , وبدأت تلك الحقيقية تتضح في خطاب الرئيس صدام حسين الذي افتتح به جلسات القمة , ثم دعا الى تحويل الجلسة الى جلسة مغلقة وبالرغم من محاولة الملك فهد بن عبد العزيز معارضة ذلك الاقتراح الا ان الأمر ذهب الى حيث أراد صدام حسين[18].

كان الرئيس العراقي أول المتكلمين في المؤتمر وابتعد في كلامة عن الغرض الأساسي لانعقاد القمة وراح يتحدث عن أنواع الحروب ومنها الحرب الاقتصادية التي تعرضت لها بلاده بقصد أو دون قصد وان تلك الحرب يشنها عليه حكـــام وصفهم بالإشقاء فـــي اشارة منه للدول الخليجية [19] , وذلك عن طريق استمرارهم بزيادة ضخ النفط للسوق العالمية الأمر الذي أدى الى انخفاض سعر البرميل الى 7 دولارات وبالتالي وصل العراق الى حال لا يستطيع تحمل الضغط الاقتصادي بسبب تدهور اسعار النفط[20].

لذا طالب صدام حسين الدول صاحبة الانتاج النفطي بدعم اقتصاد العراق إذ اشار الى أن بلاده بحاجة لمبلغ 10 مليارات دولار بسبب الحالة الاقتصادية السيئة التي أصبح عليها العراق بعد خروجه من حربه مع إيران[21] ومن خلال تلك المطالب بدا صدام وكأنه يُلزم الدول الخليجية بدفع الأموال التعويضية له على اساس انه نجح في صد المد الإيراني نيابة عنهم[22].

فوجئ الحاضرون في تلك الجلسة من هذا الحديث وخيم الصمت على الحضور وأظهر أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح[23]عدم مبالاته التامة إذ بقي صامتاً وكأن الأمر لا يعنيه منتظراً القرارات[24] التي تسفر عنها القمة[25].

استمرت اتهامات صدام حسين للدول الخليجية[26] وتحديداً الكويت , اذ جددها في 17 تموز 1990 في الخطاب الذي القاه بمناسبة انقلاب 17 تموز 1968 اذ

اتهم الدول الخليجية بأنها متآمرة مع الولايات المتحدة الأمريكية في مخطط أدى الى هبوط اسعار النفط بهدف الاضرار بالعراق[27]

وفي 21 تموز 1990 بدأت الأزمة العراقية – الكويتية تأخذ منعطفاً جديداً بعد ان بيّن صدام حسين ان العراق عازم على أخذ ما وصفه بالحقوق المغتصبة وهو لا يركن الى تهدئة الخواطر في اشارة واضحة الى الكويت[28].

وفي ضوء تلك التطورات الخطيرة سعت الحكومة الأردنية الى تطويق الأزمة سلمياً في الوقت الذي دعت فيه الرئيس المصري حسني مبارك للتدخل بصفته رئيس مجلس التعاون العربي , مع قيام الملك الحسين برحلات مكوكية بين دول الخليج العربي والعراق للحيلولة دون انفجار الأزمة[29]

كان الملك الحسين قلقاً تجاه ذلك التصعيد وطالب الكويت بالتجاوب مع صدام حسين فيما يخص موضوع المديونية ومنحه مبلغ 10 مليار دولار, الا ان الشيخ جابر الاحمد الصباح رفض ذلك و رد عليه بعدم استعداد دولة الكويت للمساومة على أرضها [30], ففشلت محاولات الأردن ومصر في حل الأزمة كما فشلت الوساطة السعودية في جدة[31] بين العراق والكويت التي عقدت في 31 تموز 1990[32].

لم يتوان الملك الحسين عن الاستمرار في إقناع الرئيس صدام حسين باستخدام الحل السياسي للحصول على ما يريد , ويذكر مستشار الملك الحسين عدنان ابو عودة, انه كان بمعية الملك إذ توجه الأخير في 31 تموز 1990 الى بغداد لعقد اجتماع مغلق جمعهم مع صدام حسين وبدأ الملك الحسين يحدث الرئيس العراقي صدام حسين الذي لم يقتنع بما طرحه الملك في شأن الحل السياسي وقال((ان الكويتيين لا يستحقوا أكثر من دروازة ) , مضيفاً ان الملك الحسين لم يفهم المعنى فسألني بعد انتهاء الاجتماع عن معنى كلمة (دروازة) فقلت له تعني بوابه فأدرك الملك ان صدام حسين ينوي عمل شيء حيال الكويت[33], وبفشل تلك الخطوة انقطع الخيط الأخير لمحاولات نزع فتيل الأزمة , ففي صباح يوم الخميس الموافق 2 اب

1990 نفّذ الرئيس صدام حسين تهديده واطلق العنان لقواته باجتياح الكويت[34] , لتدخل العلاقات السورية – الأردنية مرحلة جديدة تجاه تلك الأزمة.

المبحث الثاني: تباين المواقف السورية و الأردنية من الاجتياح العراقي للكويت:

في صباح 2 آب 1990 تلقى الملك الحسين اتصالاً هاتفياً من الملك فهد بن عبد العزيز ابلغه فيه باجتياح القوات العراقية للأراضي الكويتية كمحاولة منه إشراك الملك الأردني كوسيط لإقناع الرئيس العراقي بسحب قواته من الكويت لما يتمتع به من علاقة جيدة مع الرئيس صدام[35] .

وقد ظهر الملك الحسين بمظهر الوسيط منذ الساعات الأولى لعملية الاجتياح العراقي للكويت فهو لم يدن العراق على فعلته تلك وفي الوقت نفسه بقي معترفاً بالحكومة الكويتية, إذ اعتاد الأردن على اتباع سياستين واحدة معلنة تتماشى مع السياسة العربية العامة وأخرى خفية يحاول بها ان يجد لنفسه درجة من الأمان وتحقيق بعض المكاسب السياسية[36], فأتصل الملك الحسين بالرئيس العراقي ظهر يوم 2 اب 1990 لتدارك تطورات الأزمة , فأخبره الأخير بأنه ينوي سحب قواته من الكويت شريطة أن لا تصدر أي دولة عربية قراراً يدين العراق[37].

أولى الملك الحسين أهمية بالموضوع والتقى بالرئيس المصري حسني مبارك وطلب منه ان لا تتعجل الجامعة العربية بإصدار اي قرار يتعلق بالاجتياح العراقي للكويت وان بلاده أخذت على عاتقها القيام بمهمة انهاء الأزمة , وفي صباح يوم 3 آب 1990 اجتمع الملك الحسين مع صدام حسين في بغداد لمناقشة تلك التطورات وحذره بأن الغرب سيتدخل عسكرياً اذا لم يسارع العرب للحل[38] .

وفي ضوء ذلك صرح الملك الحسين بأنه استحصل على موافقة من القيادة العراقية على حل الأزمة ضمن الاطار العربي وتم الاتفاق على مقترحين , اولهما ان يتعهد العراق بالانسحاب من الاراضي الكويتية بالسرعة الممكنة[39] , اما الثاني فهو موافقة العراق على حضور مؤتمر مصغر في مدينة جدة السعودية يعقد في 5 اب 1990 , لغرض الوصول الى تسويه شاملة للنزاع[40].

استمرت تلك التحركات الحثيثة لغرض تخفيف التوتر منذ بداية اندلا ع الأزمة, وعن تلك التحركات يحدثنا محمد حسنين هيكل في كتابة كلام في السياسة قائلاً ((لقد قام الملك الحسين بدور رئيسي ومحوري في أحداث الكويت , وكان السياسي العربي الوحيد الذي ظل على اتصال بجميع الاطراف ومتابعاً لكل التطورات كما تركت الولايات المتحدة الأمريكية له مجالاً يتحرك فيه فيما لم تمنح غيره ذلك المجال))[41].

وعلى ما يبدو ان الملك الحسين كان يعتقد ان صدام حسين اقدم على تلك الخطوة من اجل الضغط على الدول الخليجية للحصول على المكاسب المادية لذا سعى للحصول على المزيد من الوقت ريثما يحقق صدام حسين مبتغاه وبعدها تأتي اوامر الانسحاب من الكويت لينسحب العراق وهو مكللاً بدعم مالي , وبالتالي ينعكس ذلك على الاقتصاد الأردني الذي كان يعاني من أزمة خانقة.

فالاقتصاد الأردني عانى كثيراً خلال تلك الحقبة من تدهور واضح , اذ استمر سعر صرف الدينار الأردني بالانخفاض حتى وصل الى 40 بالمئة , فضلاً عن ارتفاع الديون الى ما يزيد عن 6 مليار دولار فوجد العراق خير مخلّص له من تلك الأزمة الحادة سواء من خلال مجلس التعاون العربي والذي كان اساس تكوينه الاقتصاد أو من خلال العلاقات الثنائية والتي افضت بحصوله على كميات جيدة من النفط المجانية وأخرى منخفضة السعر[42].

على ذلك الاساس سعى الاردن باحثاً عن بعض الوقت كي يتمكن من انهاء الازمة[43] , وقد بّين الملك الحسين للرئيس المصري حسني مبارك انه بحاجة الى 48 ساعة فقط ليصل الى اتفاق حاسم للأمور[44], ولمتتبع لجهود الملك الحسين يجد فيها الرغبة الجامحة لتحقيق مبدأين اساسيين هما[45] :-

1. العمل على تحقيق تسوية سلمية بين طرفي النزاع.
2. العمل على سلامة العراق والحيلولة دون تعرضه للأذى.

وانطلاقاً من تلك المبادئ التي بُنيت على معادلة صعبة التحقق , يمكننا ان نقول بأن الملك الحسين اراد جعل الأمور تسير بشكل طبيعي وكأن الاجتياح العراقي للكويت لم يقع بعد لحل الازمة مادامت الكويت تحت الضغط.

من جانب آخر سعى الملك الحسين الى عدم تدويل الأزمة وابقائها ضمن البيت العربي لان ذلك من شأنه ان يفتح الباب لتدخل القوى الكبرى وبالتالي خروج الأمر عن السيطرة[46], وقد أدى ذلك الى اتهامه من قبل الكويت بتشجيع صدام حسين على القيام بعملية الغزو لأسباب عدة منها علاقته الشخصية القوية مع صدام حسين , فضلاً عن التقرير الذي أعدته وزارة الخارجية الكويتية عن موقف الأردن التفصيلي حول الأزمة والشروط التي وضعها للعمل على انهائها اذ انه وجه اللوم الى الكويت فقال (( لو ان الكويت اسقطت ديونها عن العراق ودفعت لصدام المال لما حصل الاجتياح))[47].

وعلى النقيض من الموقف الأردني الذي كان يتراوح في محطات عدة تارة في اتجاه التأييد الكامل للسيادة العراقية وتوجيه اللوم للدول التي تحاول وضع حلول للأزمة , وتارة يبتعد نسبياً عن تأييد العراق ويطالبه بالانسحاب , جاءت الدعوات العربية الأخرى , ومنها دعوة الرئيس حافظ الاسد والتي وجهها منذ الساعات الاولى لعملية الاجتياح العراقي للكويت الى الجامعة العربية يطالبها بعقد اجتماع طارئ لمناقشة ما الت اليه الامور من تأزم[48].

وفي مساء يوم 3 آب 1990 انعقدت جلسة وزراء الخارجية العرب في القاهرة واصدرت بياناً بإدانة الغزو العراقي للكويت وتم التصويت على ذلك بأغلبية 14 صوتاً[49] كانت سورية من ضمن الدول التي صوتت على القرار فيما امتنع الأردن عن التصويت عليه[50] وقد عد الملك الحسين تصويت وزراء الخارجية العرب على إدانة العراق بالصدمة القاسية له لأنها عملت على افشال محاولاته للحل الأزمة[51].

انقسم القادة العرب حيال ذلك القرار , وقد وصف سليمان موسى في كتابه ((تأريخ الأردن في القرن العشرين)) ذلك الانقسام بأنه اسوأ انقسام في تأريخ الجامعة العربية

فقد عدت سورية ومصر ومن صوت معها ان قرار الأكثرية يعني انسحاب القوات الغازية من أراضي الكويت , بينما عده الأردن والذي لم يوافق عليه بأنه يعني استدعاء لقوات الولايات المتحدة الأمريكية الى الخليج العربي[52].

وفي خضم تلك الظروف , قام رئيس الوزراء الأردني مضر بدران بزيارة دمشق في 4 آب 1990 في خطوة منه لحث الحكومة السورية والتفاهم معها من أجل دعم الموقف الأردني , تبعه وفد برلماني الى العاصمة دمشق لمناشدة الرئيس السوري حافظ الاسد على الوقوف بجانب العراق للحيلولة دون وقوع هجوم اجنبي محتمل[53].

رفضت سورية المقترحات الأردنية وفي الوقت نفسه بّينت انها ضد استخدام القوة بين الدول العربية وان قيام النظام العراقي باجتياح الكويت أمر مرفوض مطالبة القوات العراقية بالانسحاب الفوري من الأراضي الكويتية[54].

وعلى ما يبدو ان الحكومة الأردنية قامت بتلك التحركات تجاه سورية على الرغم من توتر علاقات الأخيرة مع العراق كونها دولة مواجهة مع (إسرائيل) وبالتالي لا ترغب باشتعال حرب أخرى قد تصب لصالح(إسرائيل), لا سيما ان اندلاع الحرب في المنطقة يشغل المنطقة عنها ويوفر لها فرصة لتعزيز موقفها.

على الرغم من ذلك سارت سورية باتجاه مخالف تماماً لاتجاه الأردن, فقد وصفت الحكومة السورية ما حصل بالكارثة الكبيرة ورفضت منطق استخدام القوة العسكرية التي اتبعها العراق ضد دولة جارة مثل الكويت, كما حذّر الرئيس حافظ الاسد من مغبة الأنجرار وراء ما اراد صدام حسين تحقيقيه من أجل السيطرة على الدول العربية وتزعمها[55]

وبذلك ابتعدت سورية عن الاردن في ظل تلك الازمة واتجهت نحو مصر واستطاعت ان تكون مع الاخيرة حجر الزاوية في بناء المعارضة العربية الفاعلة ضد ما وصف بمغامرة صدام حسين[56].

وفي 4 آب 1990 أصدرت وزارة الخارجية السورية بياناً أكدت فيه رفض الحكومة السورية للاجتياح العراقي للكويت , وطالبت فيه القوات العراقية بالانسحاب من الكويت دون أي شروط موضحة الجهود التي بذلتها سورية من أجل عقد قمة عربية , اذ كانت سورية أول دولة عربية دعمت وأيدت عقد قمة عربية طارئة منذ يوم الاجتياح[57] , كما استمر الرئيس السوري بشجب تصرفات النظام العراقي بشأن اجتياح الكويت ورأى فيها تهديداً للنظام الاقليمي العربي وهي من تأتي بالأجنبي الى البلاد العربية[58].

من جانبها استمرت وسائل الإعلام الأردنية بتأييدها للعراق في اجتياحه للكويت وبدأت تختلق الحجج لذلك , اذ اشارت الى ان دخول العراق الى الكويت كان بهدف الحفاظ على ثروات العرب النفطية , ومن أجل النهوض بالأمة العربية ورفع مقدراتها الاقتصادية وان الوجود العراقي في الكويت أصبح حقيقه وانه قرار مدروس[59].

وهكذا توجه الأردن للوقوف بصف العراق واتضح ذلك الأمر من خلال دور أجهزة الإعلام الأردنية التي أخذت تبيّن للدول العربية ((بأن التدخل العسكري الأجنبي لا تعنيه مصلحة العراق و لا الكويت ولا أي بلد عربي آخر وانما ما يعنيه فقط هو كسر القوة العربية وان الحرب اذا نشبت فلا بد ان يكسبها في النهاية طرف مهما كانت خسائره , وسيكون العرب الخاسر الحقيقي فيها وعلينا ان نعي ذلك))[60].

من جانبها اتهمت الحكومة الأردنية الولايات المتحدة الأمريكية بأنها عملت على احباط جميع الجهود والمبادرات السلمية[61] التي سعى اليها الأردن وذلك لتناقضها مع أهدافها المتمثلة بالحل العسكري لغرض تدمير القوه العسكرية العراقية وبالتالي السيطرة على المنطقة وعلى ثرواتها[62].

ونلحظ هنا الموقف الأردني الذي سار بعكس ما تريد الولايات المتحدة الأمريكية وهذا بحد ذاته تطور جديد في سياستها الخارجية فقد عرف عنها انها من الحكومات الموالية للمعسكر الغربي يدفعها بذلك رغبتها في تحقيق بعض المكاسب السياسية

والاقتصادية لدعم مكانتها السياسية واقتصاد بلادها المتدهور فبقيت مساندة للعراق طيلة مدة الأزمة.

ففي 10 آب 1990 عُقد مؤتمر القمة العربية في العاصمة المصرية القاهرة و حضرته كل من سورية والأردن وقد عزز المؤتمر العلاقات السورية – المصرية وتوافقت التوجهات السياسية للبلدين حيال الأزمة الخليجية [63], وعند تعرض المؤتمر لموضوع الاجتياح العراقي لدولة الكويت قرر تأكيد شجب ذلك الاجتياح واستدعاء القوات الأجنبية الى المنطقة وقد مثل ذلك انقسام واضح في الصف العربي إذ صوتت 12 دولة[64] ومنها سورية لذلك القرار بينما تحفظ الأردن[65] عن التصويت على قرار المؤتمر[66].

وقد برر الأردن امتناعه عن التصويت لصالح القرار بأن لديه تصوراً لحل الأزمة مغايراً للحل الذي قرره المؤتمر معتمداً على مبدأين رئيسيين هما[67] :-

1. القناعة التامة بعدم جواز احتلال اي دولة عربية لدولة عربية أخرى كونها تمثل بادرة نزاع لا يقتصر اثرها على الدولتين فقط بل يمتد ليشمل جميع الدول العربية.
2. ضرورة ابقاء الأزمة ضمن الاطار العربي وعدم تدويلها.

ومن الجدير بالذكر ان الملك الحسين وحتى في مقترحه لحل الأزمة لم يدن العراق بل ذكّر الحاضرين بحربه ضد إيران عادها معركة دفاع عن النظام العربي خاضها العراق لمدة ثمان أعوام وان ما جرى محاولة لتشويه صورته ودعاهم الى فرض الحل العربي على التدخل الأجنبي وضرورة الثقة بالنفس للخروج من تلك الأزمة[68].

في حين جاءت الرؤية السورية متوافقة مع التوجهات المصرية اذ رأت كلتا الدولتين ان الاجتياح العراقي للكويت مثل ضربة للأمن القومي العربي وكان ذلك ادانة أخرى لذلك الاجتياح[69], وابتعد الرئيس السوري عن مقترح الملك الحسين أعلاه وبيّن أن انسحاب العراق من الكويت حماية للعراق وللكويت على حد سواء ,وأن عجز الدول

العربية عن حماية الكويت[70] هو ما جعل الظروف مؤاتية لاستدعاء القوات الأجنبية[71].

وبذلك وقف الأردن في موقف مغاير للموقف السوري خلال ذلك المؤتمر الأمر الذي أفضى الى عودة الفجوة في العلاقات السياسية بين البلدين.

انعكس موقف الأردن من الأزمة سلباً على العلاقات السياسية للأردن مع سورية ودول الخليج العربي , فقد عدت المملكة العربية السعودية ما يقوم به الملك الحسين ماهو الا اعتراف واضح بالغزو العراقي للكويت لذا اقبلت على طرد العمالة الاردنية كعقوبة للأردن بسبب وقوفه مع العراق[72], وقد عبر الملك الأردني عن الضغوط التي تعرضت لها بلاده جراء موقفه من أحداث الاجتياح العراقي للكويت قائلاً ((لا أُذيع سراً إذا قلت بأنني واجهت في هذه المرحلة مالم يواجهه أحد من تجريح وتهديد لي أنا ولبلدي على حد سواء))[73].

وهكذا أصبحت المساعي الأردنية أكثر صعوبة بعد موافقة سورية على طلب المملكة العربية السعودية بأنشاء قوات عربية للدفاع عن الأراضي السعودية ضد أي اعتداء محتمل من جانب العراق ,إذ ارسلت الحكومة السورية قوات عسكرية الى أراضي المملكة العربية السعودية [74].

حاولت الحكومة الأردنية مجدداً كسب سورية للوقوف الى جانب العراق فبادرت في 10 آب 1990 الى ارسال وفد برلماني كبير تألف من اكثر من 20 شخصية سياسية اردنية لغرض مناشدة الرئيس السوري حافظ الاسد بأن يقف بجانب العراق لاحتمال تعرض الأخير الى هجوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[75].

لكن التوجه السوري حيال تلك الأزمة كان توجهاً مغايراً للتوجه الأردني , إذ ان الحكومة السورية رأت النظام العراقي نظاماً يفتعل الأزمات ومن بين تلك الأزمات أزمة اجتياح الكويت والتي هدف من ورائها ارهاق الوطن العربي وتبديد طاقاته في معارك تثير الفرق على الساحة العربية , كما فعل في حربه مع إيران والتي كلفته طاقات وموارد مالية[76]وبشرية هائلة كان من الممكن وضعها ضد العدو الحقيقي (إسرائيل)[77], وعن

موضوع توجه القوات السورية الى المملكة العربية السعودية بينت الحكومة السورية انها اقبلت على تلك الخطوة استجابة لإشقائها كي تقوم بواجبها القومي تجاههم وليس لمهاجمة العراق[78].

وفي ضوء الرفض المتكرر من قبل الحكومة السورية للمبادرة الأردنية نشطت التحركات السياسية الملك الحسين باتجاه آخر ففي 16 آب 1990 زار بغداد , ومن ثم توجه الى الولايات المتحدة الأمريكية والتقى برئيسها جورج بوش[79](George Bush) على الرغم من التشنجات التي شابت العلاقات بينهما بيد انه كان مصراً من أجل الوصول الى السبل الكفيلة لحل الأزمة سلمياً على الوجه الذي يعيد الحق الى صاحبة[80].

نلحظ هنا ان الملك الحسين لم يبيّن من هو صحاب الحق متبعاً بذلك اسلوباً دبلوماسياً للحيلولة دون ادانة العراق .

اخذت سورية تقترب من البيئة العربية الخليجية , فيما ابتعد الأردن عنها واتضح ذلك بعد ان وجه الرئيس السوري حافظ الاسد خطاباً حول أزمة الخليج والموقف السوري من تطوراتها وذلك في 13 ايلول 1990 بيّن فيه ان غزو الكويت والغاء دولة عربية كارثة كبرى وخطيئة لا تغتفر , كما اشار الى الدول التي وقفت بجانب العراق ولم تشجب اجتياحه للكويت قائلاً ((نحن لا ننحاز الى القوي او الضعيف لكننا ننحاز الى الحق القومي وان الخلافات العربية تحل بالحوار لا بالنار والتهديد , ومن المؤسف ان نرى دول عربية تؤيد غزو دولة عربية أخرى لمصالح خاصة))[81], وهذه اشارة واضحة الى الأردن التي وقفت الى جانب العراق ولم تشجب اجتياحه للكويت من اجل مصالح ذاتية.

ومع تطورات الأزمة نشطت الدبلوماسية السورية لحلها بالطرق السليمة عن طريق الاتصال بالجهات صاحبة العلاقة في الأزمة[82] , فقد وجه الرئيس حافظ الاسد رسالة مفتوحة الى الرئيس صدام حسين عبر اذاعة التلفزيون السوري وكانت تلك الرسالة أشبه ما يكون بالنصيحة وقد جاء بها (( لقد عزمت ان اتوجه اليكم بهذه الرسالة على

الرغم ما بيننا منذ سنوات عدة من خلافات في وجهات النظر , وعلاقات غير ودية وأي اذى يصيب العراق هو في نهاية الامر اذى يصيب بشكل من الاشكال سورية والامة العربية))[83].

هذا و دعا الرئيس حافظ الاسد ومن خلال رسالته تلك الى عدم جواز احتلال دولة عربية منتمية لجامعة الدول العربية, لان الاحتلال هو احتلال مهما كانت هوية المحتل عربي كان أم أجنبياً مبيناً ان سورية حريصة على العراق كحرصها على نفسها وان العراق هو الخاسر الأكبر أذا ما استخدمت القوة لإخراجه من الكويت وعليه تفادي ذلك الأمر للحيلولة دون وقوعه وذلك عبر انسحابه من الكويت, وأضاف الرئيس حافظ الاسد قائلاً (( قد يقول قائل ان العراق سيكون مستهدفاً بهجوم حتى لو خرج من الكويت واني أؤكد في هذا الشأن عهداً اخوياً لا شك فيه , انه لو حدث ذلك بعد الخروج من الكويت فأن سورية ستقف بكل امكانياتها المادية والمعنوية الى جانب العراق في خندق واحد وتقاتل معه بكل شدة))[84].

وعلى الرغم من الرد السلبي[85] على تلك الرسالة من قبل الرئيس صدام حسين , بيد ان الملك الحسين ثمّن ذلك الموقف للرئيس حافظ الاسد وذلك عبر الاتصال الذي اجراه معه في 16 كانون الثاني 1991 والذي شكره فيه على احاسيسه العربية تجاه العراق كما استغل الملك الحسين تلك المبادرة وجدد طلبه بأن تقف سورية الى جانب العراق و تسعى مع الأردن للحيلولة دون وقوع الحرب[86].

من جانب آخر اشاد الملك الحسين بموقف القيادة السورية والتي بينت بأن قواتها الموجودة في السعودية هي للدفاع فقط , وقد جاء ذلك بعد الزيارة التي قام بها وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جيمس بيكر[87] (James Baker) الى العاصمة دمشق مساء يوم 16 كانون الثاني 1991واجتماعه مع الرئيس حافظ الاسد لطرح خطة الهجوم المرتقب من قبل قوات الحلفاء الموجودة في منطقة الخليج العربي , وقد حذّر الرئيس حافظ الاسد بيكر من مغبة اشراك القوات (الإسرائيلية) في الحرب واذا ما حصل واشتركت تلك القوات في الحرب الدائرة فأن سورية ستقاتل الى جانب

القوات العراقية[88], وقد عد الملك الحسين ذلك الكلام بمثابة الشعور القومي المتجذر لدى سورية تجاه الوطن الأم[89].

من جانب آخر كان الملك الحسين على اتصال مباشر مع (إسرائيل) ,إذ التقى برئيس الوزراء اسحاق شامير[90] 0 (Shamir) وابلغه((بأن الأردن سيهاجم اي طائرة إسرائيلية تخترق الاجواء الأردنية لمهاجمة العراق))[91].

وعلى ما يبدو ان الملك الحسين أراد استفزاز (إسرائيل) كي تدخل الحرب مما يسبب حرجاً للأطراف العربية المشاركة فيها وفـي مقدمتها سورية التـي بيّنت انها لن تشترك فـــي التحالف في حال اشتراك (إسرائيل) فيه.

ذهبت المساعي السورية والأردنية على اختلاف أساليبها للحيلولة دون وقع الحرب ادراج الرياح أمام تعّنت صدام حسين الذي أوصد كل الأبواب في وجه المحاولات المطروحة من أجل التوصل الى حل سلمي لتندلع مساء يوم 17 كانون الثاني 1991 حرب الخليج والتي اصطلح عليها اسم حرب الخليج الثانية بعد أن تمكنت الولايات المتحدة من تشكيل تحالف دولي مؤلف من 34 دولة بقيادتها وانضمت سورية لذلك التحالف[92], فيما سار الأردن بطريق آخر واختار الوقوف مع العراق معلناً أستغرابه من ان تلك الحرب تدار تحت غطاء الشرعية الدولية وأخذ يطلق الكلمات والتي قصد من ورائها سورية ولبنان , إذ بيّن ان العرب ابتعدوا عن صراعهم مع (إسرائيل) وعن مطالباتهم بتحرير مرتفعات الجولان السورية وجنوب لبنان وعليهم ان يعلموا ان تلك الحرب هي حرب موجهة ضد العرب والمسلمين جميعاً و ليس ضد العراق وحده , كما بيّن ان ذلك التحالف العسكري مدعوم من قبل (إسرائيل) والدول التي تضع خدماتها وقوتها لخدمته فأنها خدمت (إسرائيل)[93].

هذا ووصف الملك الحسين الحرب بأنها عدوان غاشم على العراق منتقداً جميع الدول التي ساهمت بها ووقفت مع التحالف ومن ضمنهم سورية التي اشتركت مع تلك القوات[94], وتوحدت الصحف الأردنية والعراقية في مسألة نقل أخبار المعركة وتطوراتها[95] , اذ أخذت الصحافتان تصفان المعركة على انها معركة الحق ضد جمع

الكفر , ففي الوقت الذي كانت الصحافة الأردنية تمجد القوات العراقية , اتت الصحافة العراقية لتبين ارتفاع معنويات الجيش العراقي و تصميميه على دحر ما وصفتها بقوى الشر[96].

ازاء ذلك ازدادت الضغوطات السياسة والاقتصادية على الاردن , اذ عمدت المملكة العربية السعودية على اغلاق مكتب القائم بالأعمال الأردني في الرياض وفي 19 ايلول 1991 اوقفت ضخ النفط الى الأردن , وانعكس ذلك على علاقة الأخير بسورية بعد أن منع الاردن مرور الشاحنات السورية المتجهة الى أراضي المملكة العربية السعودية عبر أراضيه , الأمر الذي عدته الحكومة السورية انتهاكاً لحركة المرور فأضطر الأردن الى الرضوخ وسمح لتلك الشاحنات باستئناف مرورها ,كما اقدمت الحكومة السعودية ايضاً على طرد عدد من الدبلوماسيين الأردنيين وصولاً الى اغلاق حدودها أمام الصادرات الأردنية وذلك في 1 تشرين الأول 1991[97].

بذلك ازدادت عزلة الأردن السياسية والأقتصادية كونه ساند العراق وأصبح شريكاً لصدام حسين في ذلك التوجه [98], بينما حققت مكاسب سياسية واقتصادية لسورية وقد أثر تباين الموقفين السوري والأردني من الأزمة سلباً على العلاقات بين البلدين فبعد تحرير الكويت انتقد الرئيس حافظ الاسد الموقف الأردني وعدة تدخلاً في شؤون العراق الداخلية[99].

وهكذا أدت تلك الأزمة الى تشنج العلاقات السياسية السورية – الاردنية , بيد ان ذلك الوضع لم يدم طويلاً , فسرعان ما عادت علاقات البلدين الى طبيعتها خاصة مع زيادة التنسيق بين كل من سورية والأردن فيما يتعلق بعملية السلام في المنطقة[100]

وبعد تطور الأزمة النفطية في الأردن بسبب اجراءات المملكة العربية السعودية والتي ذكرناها انفاً , زار رئيس الوزراء الأردني مضر بدران العاصمة السورية دمشق في 25كانون الأول 1991 وطلب من الرئيس حافظ الاسد تزويد بلاده بالنفط فوافق الرئيس السوري على ذلك الطلب على الفور, كما ان الحكومة السورية جددت استعدادها للوقوف الى جانب الأردن في حال تعرض أراضي الأخير للتهديدات

(الإسرائيلية) وقد أبلغ مضر بدران المجلس النيابي الأردني بموقف الحكومة السورية الساعي الى مساندة بلاده في حال تعرضه الى مخاطر (إسرائيلية)[101].

و تأسيساً على ذلك شهدت العلاقات السياسية السورية – الاردنية تحسناً نسبياً في أعقاب خروج القوات العراقية من الكويت بعد أن تأثرت تلك العلاقات بأحداث الاجتياح العراقي للكويت ,واخذت العلاقات تتحسن أكثر بعد مبادرة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي الداعية للسلام في الشرق الأوسط من خلال المفاوضات التي جمعت بين العرب و (إسرائيل) في العاصمة الأسبانية مدريد 1991 والتي جاء كنتيجة مباشرة لتلك الأحداث

الخاتمة:

كان الهدف من هذه الدراسة رصد العلاقات السياسية السورية الأردنية بعد اجتياح العراق للكويت 1990 – 1991 وانعكاسها على العلاقات بين البلدين وعلى ذلك الأساس توصل البحث الى النتائج الاتية:

1) ظن الرئيس صدام حسين بأنه القوة الأكبر في الوطن العربي وهو من يتزعم الأمة العربية , وعلى الدول الخليجية ان تدفع تكاليف حربه الأخيرة مع ايران التي كلفته الكثير من المال.
2) انعكست أحداث الاجتياح سلباً على العلاقات السياسية السورية – الأردنية بسبب تباين الموقف منها , إذ ظهر واضحاً وقوف الأردن الى جانب العراق مع انه حاول ان يبين ان موقفه حيادي , اما سورية فقد ادانت العراق وعدت اجتياحه للكويت جريمة كبرى.
3) بذل الملك الحسين جهوداً كبيرة من اجل اقناع صدام حسين بالعدول عن استخدام القوة العسكرية ضد الكويت, بيد انها تلاشت بسبب عدم تجاوب الرئيس العراقي مع مطالب الملك الحسين, بالمقابل كان هناك موقف للرئيس السوري حافظ الاسد الذي طالب صدام حسين

بالانسحاب من الكويت بيد ان الأخير انتقد تلك المطالبه وطالبه بأن يتخذ موقفاً عربياً مشرفاً في اشارة واضحة لموقف الأردن.

4) استفادت سورية بشكل واضح من أحداث الأزمة إذ اخرجتها من عزلتها العربية.

5) حاول الملك الحسين كسب ود الجانب السوري كي يسانده بالوقوف مع العراق الا ان الرئيس حافظ الاسد رفض الوقوف مع العراق لانه دولة معتدية على دولة جارة له.

6) كان لتلك الأزمة انعكاسات سلبية على الأردن الذي عاش في عزلة عربية في اعقابها بالمقابل كانت انعكاساتها ايجابية على سورية التي استعادت مكانتها وحصلت على دعم مالي مهم كانت في امس الحاجة اليه.

وبذلك تأثرت العلاقات السياسية بين البلدين بتلك الأحداث من خلال اختلاف التوجهات السياسية للحكومتين منها ,إذ ادانت الحكومة السورية العراق في الوقت الذي لم تتخذ الحكومة الأردنية مثل ذلك الموقف فحصل تباين في موقفهما تجاه تلك الأزمة.

## Refrences

[1] للاطلاع على النص الكامل للخطاب. ينظر جريدة الثورة (بغداد) , العدد 7255 , 3 نيسان 1990 .

[2] جريدة الشرق الأوسط ( الرياض) , العدد 4144 , 3 نيسان 1990 .

[3] أتهم صدام حسين كل دولة وقفت على الحياد من الحرب بأنها وقفت موقف المتفرج منها ومن بينها السودان وقطر والأمارات والبحرين و الجزائر, فيما عد موقف المملكة العربية السعودية والكويت المساند له والموقف السوري المساند لإيران بأنه موقف صعد من وتيرة الحرب من أجل تحقيق مصالح ذاتية لتلك الدول

للمزيد ينظر: اسلام محمد المغيرة , الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , الجامعة الاسلامية (فلسطين), 2016 , ص 205 – 214 .

(4) مجلة التضامن (لندن), العدد 366 , 16 نيسان 1990 , ص 11 .

(5) جريدة الشرق الأوسط, العدد 4144 , 3 نيسان 1990 .

(6) جريدة الرأي (عمّان), العدد 7246 , 26 ايار 1990 .

(7)7 مجلة التضامن , العدد 366 , 16 نيسان 1990 , ص13 .

(8) محمود البكري , جريمة امريكا في الخليج الاسرار الكاملة , ط5 , القاهرة , 1991 , ص 152 .

(9) مركز دراسات الوحدة العربية , يوميات ووثائق الوحدة العربية 1989 – 1993, بيروت, د ت , و 30 , ص 699 .

(10) محمد الرميحي , ردود الفعل العربية على غزو وتحرير الكويت , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , 1995 , ص 353 ؛ جريدة القبس , العدد 1649 , 29 ايار 1990 .

(11) فؤاد مطر وآخرون , موسوعة حرب الخليج : مقدمات ويوميات ووثائق الأزمة والصراع على الكويت والحرب الدولية العربية الاسلامية على العراق , المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت , 1991 , ص 24 .

(12) مجلة السياسة الدولية (القاهرة) , العدد 101 , 1990 , ص 166 .

(13) معمر القذافي : ولد في 7 حزيران 1942 , في قرية جهنم أحدى قرى مدينة سرت , وهو من قبيلة القذافه , أكمل تعليمة الابتدائي عام 1958 في مدرسة سرت والثانوية في فزان , في عام 1963 التحق بالكلية العسكرية في بنغازي ارسل بعدها في بعثة الى بريطانيا للتدريب المطور, في عام 1965 تخرج من الكلية العسكرية , التحق بكلية الآداب جامعة بنغازي عام 1966 لإتمام دراسته هناك , عام 1969 قاد

انقلاباً ناجحاً ضد الملك ادريس واعلن عن قيام جمهورية ليبيا , ثم شكل مجلس قيادة الثورة في 9 ايلول 1969 وكانت أول حكومة شكلها برئاسة محمود المغربي, عام 2011 انتهى حكمة بعد قيام حلف الناتو بأسقاطه بعد اتهامه انه من الانظمة المنتهكة لحقوق الانسان ينظر: هاجر خضر محمد , معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام 1986 , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة كربلاء, 2016 , ص10 .

(14) اعتذرت الجزائر والمغرب عن حضور القمة وذلك لانشغال الأولى بالتحضيرات لإجراء الانتخابات البلدية في البلاد , فيما تعذر حضور المغرب بسبب تطور مسألة الصحراء الغربية والتدخل الدولي من أجل اجراء استفتاء فيها, أما لبنان فقد تغيب هو الآخر عن الحضور على خلفية تطور الأحداث الداخلية في البلاد أثر اغتيال رئيس الجمهورية رينه معوض وتسنم الياس الهراوي الموالي لسورية رئاسة البلاد للمزيد ينظر: عتيقه نصيب , العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة 1989 – 2007 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر , 2011 , ص 89 – 90 .

(15) جريدة الانوار(بيروت) , العدد 10491 , 29 ايار 1990 ؛ جريدة القبس(الكويت) , العدد 1648 , 28 ايار 1990 .

(16) جريدة الرأي, العدد 7248 , 28 ايار 1990 .

(17) مائدة زابي جفات الحمداني , موقف جامعة الدول العربية من الاجتياح العراقي للكويت عام 1990 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2014 , ص 63 .

(18) بيار سالنجر واوريك لوران , المفكرة المخفية لحرب الخليج رؤية مطلع على العد العكسي للأزمة , شركة المطبوعات للنشر , بيروت , 1991 , ص46 .

(19) حددنا الكويت هنا بسبب خلافها مع العراق منذ اذار 1989 بعد ان قدمت طلباً لمنظمة اوبك تطلب فيه زيادة حصتها النفطية بمقدار 50 بالمئة , وكان الرد العراقي , ان الكويت تريد اغراق السوق بالنفط وبأسعار رخيصة وغايتها من ذلك تزويد الولايات المتحدة الامريكية بالنفط الرخيص ينظر: غسان بنيان جلود الشويلي, العلاقات العراقية – الكويتية 1968 – 1990 (دراسة تأريخية سياسية), رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة البصرة , 2013 , ص 166 – 167 .

(20) عودة بطرس عودة , حرب الخليج من المسؤول , عمّان , 1992 , ص 258 .

(21) ريا قحطان احمد , صورة الولايات المتحدة في الصحافة العراقية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , 2001 , ص 85 .

(22) مائدة زابي جفات الحمداني , المصدر السابق , ص 66 .

(23) جابر الاحمد الصباح: ولد في 29 ايار 1928 , وهو الأبن الثالث للشيخ احمد الجابر تلقى تعليمه في مدرسة المباركية في الكويت , في عام 1949 أصبح حاكماً لمنطقة الاحمدي , تولى رئاسة قسم المال والاقتصاد عام 1959, عين وزيراً للمالية والصناعة والتجارة عام 1963 , ثم رئيساً للوزراء عام 1965 , أصبح ولياً للعهد عام 1966 , وفي عام 1977 تولى إمارة الكويت بعد وفاة صباح السالم الصباح وهو الامير الثالث عشر للبلاد , توفي فجر يوم الاحد الموافق 15 كانون الثاني 2006 ,بعد ان كان يتلقى العلاج في العاصمة البريطانية لندن ينظر عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة , ج 2 , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , د0 ت,ص 13؛ طارق عبد الله العيدان , 14 يوماً هزت الكويت , منشورات ضفاف , الرياض , 2013 , ص 14 .

(24) تضمن البيان الختامي لتلك القمة عدداً من رؤى وتحليلات وقرارات منها:

1. اقرار السلام الشامل بين العراق وإيران عبر المفاوضات الشاملة تحت رعاية الأمم المتحدة.
2. عد المؤتمر تهجير اليهود السوفيات وغيرهم الى فلسطين عدواناً جديداً على حقوق الشعب الفلسطيني.
3. استنكر المؤتمر حملات التهديد والاجراءات العدائية التي تواجه العراق وليبيا.للمزيد ينظر: فؤاد مطر وآخرون , المصدر السابق , ص 532 – 534 .

(25) خالد يحيى الشاعري , تسوية النزاعات الدولية سلمياً , مكتبة مدبولي , القاهرة , 2006 , ص 225–226 .

(26) هدد صدام حسين وبشكل مباشر كلا من الكويت والإمارات العربية المتحدة , إذ طالبهما بالابتعاد عن ما وصفه بالإسلوب الامبريالي الجديد وبين لهما ان استقبال الخطر خير من استدباره. ينظر: جريدة الثورة (بغداد) , العدد 7351 , 18 تموز 1990 .

(27) جريدة الجمهورية( بغداد), العدد 7605 , 18 تموز 1990 .

(28) فؤاد مطر وآخرون , موسوعة حرب الخليج "مقدمات ويوميات ووثائق الأزمة والصراع على الكويت والحرب الدولية
العربية الإسلامية على العراق" ,ج2, المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1994 , ص 10 .

(29) علي محافظة , الديمقراطية المقيدة حالة الاردن 1989– 1999, مركز دراسات الوحدة العربية,بيروت,2001, ص 149 – 150 .

(30) محسن محمد صالح, منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني(تعريف, وثائق, قرارات), مركز الزيتونة للنشر,بيروت,2014 , ص43 .

(31) حاولت المملكة العربية السعودية التدخل كوسيط لحل الأزمة فوصل وزير خارجيتها الى بغداد في 21 تموز 1990 وتباحث مع الجانب العراقي بشأن الخلاف مع الكويت واتفق الطرفان على عقد لقاء يجمع العراق والكويت في مدينة جدة السعودية وذلك في 31 تموز 1990 برعاية الملك فهد وعقدت جلسة مغلقة جمعت بين رئيسي الوفدين العراقي عزة الدوري والكويتي سعد العبد الله بناء على رغبة الملك فهد الذي أصر على ذلك, طالب العراق بمبلغ (10) مليارات دولار وبعد جدال وافق الكويت على دفع (9) مليارات دولار بيد ان رئيس الوفد العراقي رفض ان يكون المبلغ اقل من 10 مليارات دولارللمزيد ينظر : رضا هلال , الصراع على الكويت مسألة الأمن والثروة, بيروت , 1991 , ص 77– 78 .

(32) جيمس بيكر , مذكرات جيمس بيكر– سياسة الدبلوماسية , مكتبة مدبولي , القاهرة , 1999 , ص 262 .

(33) نقلاً عن: قناة العربية , برنامج الذاكرة السياسية , لقاء مع المستشار السياسي السابق للملك الحسين عدنان ابو عودة , بتأريخ 12 تشرين الثاني 2016 , الموقع الالكتروني :

Accessed in 4–4–2019 .

https://www.alarabiya.net/ar/programs/politic-memory

(34) مروان اسكندر , غيوم فوق الكويت , ترجمة محمود زايد , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت , 1991 , ص 9 .

(35) سليمان موسى , تأريخ الأردن في القرن العشرين 1958–1995، ج2, مكتبة المحتسب,عمّان,1996, ص556 .

(36) مجموعة باحثين , الغزو العراقي للكويت ( ندوة بحثية ) المقدمات والوقائع , اشراف احمد مشاري العدواني , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , 1995 , ص363 .

(37) مجدي علي عبيد , المقدمات السياسية للغزو , مجلة السياسة الدولية , القاهرة, العدد 102 , 1990 , ص 18 .

(38) حمدان الحمدان , الخليج بيننا قطرة نفط بقطرة دم , بيسان للنشر والتوزيع , بيروت , 1993 , ص184 .

(39) حول ذلك المقترح توصل الملك الحسين الى اتفاق مع الحكومة العراقية اذ اعلن صدام حسين عن نيته بسحب قواته اعتباراً من الساعة السابعة من بعد ظهر يوم 3 اب 1990 0 ينظر: سائد درويش , الكتاب الابيض والموقف العربي من أزمة وحرب الخليج , دانه للعلاقات العامة والنشر والتوزيع , عمّان ,1992 , ص 96–99 .

(40) عبد المنعم حمزة محمود , اسرار ومواقف وقرارات الملك الحسين ما بين مؤيد ومعارض , د. م , د.ت, ص225 .

(41) نقلاً عن : محمد حسنين هيكل , كلام في السياسة : قضايا ورجال , المصرية للنشر العربي والدولي , القاهرة , 2000 , ص98 .

(42) عبد الفتاح الرشدان , مسيرة الدبلوماسية الاردنية 1989 – 1990 وتحدياتها في التسعينات , مجلة دراسات الجامعة الاردنية , عمّان , مج 22 , العدد 4 , 1995 , ص 163 .

(43) ياسر نايف قطيشات , السياسية الخارجية الاردنية المصرية تجاه أزمة الخليج الثانية , دار الكندي , عمّان, 2002 , ص 84 .

(44) عبد المنعم حمزة محمود, المصدر السابق , ص224 .

(45) الفرد عصفور , الصيحة الهاشمية : خطب وتصريحات ومقابلات جلالة الملك الحسين خلال ازمة الخليج 1990– 1991 , عمّان , 1992 , ص12 .

(46) جريدة الثورة, العدد 7368 , 3 اب 1990 .

(47) نقلاً عن : مجموعة باحثين , المصدر السابق, , ص 364 .

(48) جريدة النهار(بيروت) , العدد 17689 , 3 آب 1990 .

(49) صوت على قرار الإدانة كل من مصر والمغرب والجزائر وقطر والإمارات والسعودية و امتنعت السودان واليمن وفلسطين وموريتانيا عن التصويت , فيما لم تشترك ليبيا في ذلك الاجتماع.للمزيد ينظر: مائدة زابي جفات الحمداني, المصدر السابق , ص 100 .

(50) عثمان فتحي صالح حمدي , العلاقات العراقية – الاردنية 1968 – 1991 دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية , جامعة الموصل , 2007 , ص205 ؛ سليمان موسى , المصدر السابق , ص429 .

(51) سليمان موسى, المصدر السابق , ص558 .

(52) سليمان موسى , المصدر نفسه, ص 560 .

(53) كريمة زهدي القصاص , الاحتلال العراقي للكويت 1990– 1991 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , الجامعة الاسلامية – غزه , 2016 , ص 121 .

(54) اكرم نور الدين الساطع , تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين 1950–2000 ، دار النفائس ، ، بيروت , 2008 , ص 582 .

(55) مجموعة باحثين , المصدر السابق , ص352 .

(56) المصدر نفسه , ص353 .

(57) مجلة السياسة الدولية , العدد 103 ,1991 , ص 55.

(58) Ann Mosely, Contrasting Reaction to the Persian Gulf crises : Egypt, Syria, Jordan ,Middle East Journal,Vol.45,No.1,1991,p.41.

(59) Ameer AL oudat , Jordan and Gulf crisis, British journal of art and social science, London, No 200, 2005.

(60) نقلاً عن : كريمة سليمان الجداية , العلاقات الاردنية – الكويتية خلال الفترة 1961 – 1999 , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة اليرموك , الاردن , 2013 , ص81 .

(61) حرص رئيس الولايات المتحدة بوش على تصعيد الأزمة وأخذ يتسابق مع الملك الحسين الساعي لتفادي الكارثة , وقد بيّنت الولايات المتحدة الأمريكية انها لم ترَ ملامح نجاح لتلك المساعي, فأخذت تضغط على الرئيس المصري حسني مبارك من أجل قرار الادانة.للمزيد ينظر: سامي عصاصة , هل انتهت حرب الخليج دراسة جدلية في تناقضات الأزمة, مكتبة بيسان , بيروت , 1994 , ص190 .

(62) جريدة الرأي , العدد 7481 , 20 تشرين الاول 1990 .

(63) جريدة الاهرام (القاهرة ) العدد 37866 , 10 اب 1990 .

(64) أيدت القرار وصوتت عليه فضلاً عن سورية كل من المملكة العربية السعودية ومصر والبحرين وقطر وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة والكويت والمغرب والصومال وجيبوتي ولبنان.للمزيد ينظر: عبد القادر محمد فهمي, حرب الخليج اسلوب المعالجة الامريكية, منشورات الجمعية العراقية, بغداد , 1992, ص87 .

(65) امتنعت كل من الجزائر واليمن عن التصويت وتحفظت كل من والسودان وموريتانيا على القرار ,فيما تغيبت تونس عن تلك القمة.للمزيد عبد القادر محمد فهمي , المصدر نفسه, ص 88 .

(66) عبد المجيد الشناق , المدخل الى تأريخ الا ردن وحضارته , المطابع العسكرية , عمّان , 2000 , ص463

(67) ليلى شرف , موقف الأردن من احداث الخليج , مجلة المستقبل العربي , بيروت ,العدد 148 , 1991 , ص103 .

(68) سامي عصاصة , وثائق حرب الخليج(النصوص – التحليل – الاستنتاج), مكتبة بيسان , بيروت , 1994 , ص139 .

(69) حميدة نعنع , طارق عزيز رجل وقضية , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 2000 , ص72 .

(70) أيد الشيخ سعد العبد الله الصباح ذلك عبر كلمته التي جاء بها (( وأما فيما يتعلق بوجود القوات الأجنبية, أقولها الان وارددها: اذا لم اجد منكم العون لانقاذ الشعب الكويتي من الاحتلال سوف اتبع أي اسلوب يساعدني في انقاذ اخواني المواطنين)) نقلاً عن: سامي عصاصة , وثائق حرب الخليج , ص141 – 142 .

(71) سامي عصاصة , نفسه , ص139 .

(72) ساندرا مكي , الملفات السرية للحكام العرب , عرض عادل عبد الصبور , الدار العالمية للنشر , القاهرة , د.ت , ص 59 .

(73) نقلاً عن : نبال خماش , مقدمة في الخطاب السياسي الاردني للنطق السامي,1952–1998,الاردن والعلاقات
العربية ,ج1, مركز الاصدقاء للنسخ, عمان, د.ت, ص 802 .

(74) عارف محمد خلف , اثر المتغيرات الدولية على السياسة الخارجية السورية 1985 – 1995 , اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , 1996 ,ص196 .

(75) جريدة الدستور(عمّان) , العدد 8249 , 10 اب 1990 .

(76) بلغت تكاليف الحرب العراقية الإيرانية منذ اندلاعها 1980 لغاية 1985 ما يقدر بأكثر من 416 بليون دولار0 للمزيد ينظر: عباس النصراوي, النتائج الاقتصادية للحرب العراقية – الإيرانية , مجلة المستقبل العربي , بيروت , العدد 89, 1986 , ص 29 .

(77) موسوعة مقاتل الصحراء الالكترونية :

Accessed in 7-4-2019.

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit

(78) مجموعة باحثين , المصدر السابق , ص354 .

(79) جورج بوش : ولد في 12 تموز 1924 , في بلدة ميلتون بولاية ماسا شوسيش, وهو الرئيس الحادي والاربعون للولايات المتحدة الامريكية , في عام 1941 انضم الى البحرية الأمريكية بعد ان اجل دراسته الجامعية , في عام 1944 عاد ليكمل دراسته الجامعية في جامعة بيل وتخرج منها عام 1948 وعمل في مجال النفط , وفي عام 1968 التحق بالقوة الجوية في قاعدة مودي في جورجيا اذ كان محباً للطيران , وفي عام 1971 اصبح سفيراً لدى الامم المتحدة , شغل منصب سفيراً للولايات المتحدة الامريكية لدى جمهورية الصين الشعبية عام 1973, رشح لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية عام 1988 وفاز بالرئاسة خلفاً لريغان. ينظر: جورج بوش, مذكرات جورج بوش : قرارات مصيرية , شركة المطبوعات

للتوزيع والنشر, بيروت , 2013 , ص 40– 45 ؛ نبذة عن الرئيس الرئيس السابق جورج بوش الاب , مجلة BBC بالعربي الالكترونية , الموقع:
Accessed in 7–4 2019.
http://www.bbc.com/arabic/world

(80) كريمة سليمان الجداية , المصدر السابق , ص 82 .

(81) نقلاً عن : يوميات ووثائق الوحدة العربية 1989 – 1993 , و 34 , ص 715 – 716 .

(82) ايمن احمد شعبان , الحلم الثوري : الوحدة العربية في فكر الرئيس المناضل حافظ الاسد , دار حنين للطباعة والنشر , دمشق , 1995 , ص 252 0

(83) نقلاً عن : مجلة الدراسات الفلسطينية (بيروت) , مج 2 , العدد 5 , 1991 , ص259 .

(84) نقلاً عن : بثينة شعبان , عشرة اعوام مع حافظ الاسد 1990 – 2000 , ط3 , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 2013 , ص 37 .

(85) جاء رد الرئيس العراقي السابق صدام حسين بأن اظهر نفسه بأنه الأنسان الصحيح والعربي النبيل الوحيد في الخط العربي وان باقي العرب ازدحموا على ابواب العار والرذيلة , وان ذلك الحدث في اشارة منه الى أزمة الخليج حدثاً تاريخياً بالنسبة له وعلى حافظ الاسد ان يستغل ذلك ويشارك العراق فيه وان يختم باقي عمره بخاتمة المسك , وأخذ يبين على ان ما انتهجه الرئيس حافظ الاسد خطأ وجاءت الفرصة ليصحح الخطأ , للمزيد ينظر: نص رسالة صدام حسين الجوابية الى الرئيس السوري حافظ الاسد في 13 كانون الثاني 1991 , مجلة الدراسات الفلسطينية , مج 2 , العدد 5 , 1991 , ص260 .

(86) جريدة اخبار الاسبوع (عمّان), العدد 1494 , 17 كانون الثاني 1991 .

(87) جيمس بيكر : ولد في مدينة هيوستن في ولاية تكساس بتأريخ 28 نيسان 1930 , درس القانون في جامعة برنستون وتخرج منها عام 1952 , في عام 1957 حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة تكساس , عين مساعداً لوزير التجارة في عهد جيرالد فور عام 1975 , اصبح رئيساً لمكتب الرئيس رونالد ريغان في عام 1981, ثم وزيراً للخزانة الامريكية عام 1985 , عين وزيراً للخارجية في عهد جورج بوش الاب بعد تنظيمه الحملة الانتخابية للأخير بنجاح 1989 حتى عام 1992 , في عام 1997 عين موفداً خاصاً للأمم المتحدة لنزاع الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليسارو , في عام 2004 استقال من ذلك المنصب0 ينظر: جيمس بيكر , المصدر السابق, ص 2– 6 ؛ شبكة الجزيرة الاعلامية , جيمس بيكر , مقال منشور على الموقع الالكتروني للشبكة :

https://www.aljazeera.net/news/international .

Accessed in 9 – 4 – 2019.

(88) جريدة الدستور(عمّان) , العدد 8409 , 17 كانون الثاني 1991 ؛ جريدة اخبار الاسبوع , العدد 1494 , 17 كانون الثاني 1991 .

(89) جريدة اخبار الاسبوع , العدد 1494 , 17 كانون الثاني 1991 .

(90) اسحاق شامير : اسمه القديم اسحاق بيريز ولد في بولندا عام 1915 وقبل ان يهاجر الى فلسطين غير إسمه الى اسحاق شامير الذي يعني بالعبرية الصخر الصوان المدبب , تلقى تعليمه في مدرسة روبجينوي , درس القانون في جامعة وارسو عام 1934 لمدة عام واحد فقط ولم يكمل دراسته فيها بسبب التقارب البولندي – الالماني والعداء النازي لليهود , هاجر الى فلسطين عام 1935 , التحق بالجامعة العبرية واختار دراسة التأريخ فيها, التحق بالهاغاناة , اعتقل من قبل قوات الانتداب البريطاني مرتين 1941 وتمكن من الهرب ليعتقل عام 1945 , في عام 1955 أصبح ضابطاً في جهاز المخابرات (الإسرائيلية), عام 1970

انضم الى حزب حيروت, شغل منصب المتحدث الرسمي باسم الكنيست للمدة من 1977 – 1980, في عام 1986 أصبح رئيساً للوزراء وبقي في ذلك المنصب الى عام 1988,توفي عام 2012 . ينظر: يغال عيلام , الف يهودي في التاريخ الحديث , ترجمة عدنان ابو عامر , مؤسسة فلسطين للثقافة , دمشق , 2006 , ص 214 – 215 .

(91) نقلاً عن : جيمس بيكر , المصدر السابق , ص 373 .

(92) بثينة شعبان , المصدر السابق , ص 43 .

(93) يوميات ووثائق الوحدة العربية 1989 – 1993 , و 49 , ص757 – 758 .

(94) جاء اشتراك سورية في التحالف الدولي بعد ان بيّن وزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر للحكومة السورية , بأنه سيبذل كل جهده للحيلولة دون اشراك (إسرائيل) في المعركة. ينظر: جيمس بيكر , المصدر السابق , ص 373

(95) جريدة الدستور , العدد 8410 , 18 كانون الثاني 1991 .

(96) جريدة ملحق شيحان ( عمّان ) , العدد 327 , 19 كانون الثاني 1991 .

(97) سليمان موسى , المصدر السابق , ص 572 .

(98) يذكر الرئيس المصري حسني مبارك بأن صدام حسين كان اسطورة في شراء جيرانه وان الاخير عرض عليه وعلى وزرائه مجموعة من سيارات (المار سيدس )الحديثة الا ان الرئيس المصري رفض تلك الهدية , فقال له صدام حسين اذهب الى عّمان ستجد العديد من سيارات (المار سيدس ) هناك , يقول حسني مبارك عندئذ عرفت ان صدام حسين تمكن من اشراك الملك الحسين معه 0 ينظر : جيمس بيكر , المصدر السابق , ص 280 .

(99) علي محافظة , المصدر السابق , ص 345 .

(100) عناد احمد النوايسة , الوسطية في السياسة الخارجية الاردنية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية , الجامعة الاردنية , عمّان , 1994 , ص 114 .

(101) علي محافظة , المصدر السابق , ص 263 .